

شرح العقيدة الطحاوية ١(ا) | الشيخ يوسف الغفيس

يوسف الغفيس

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذه الرسالة ايتها الاخوة وهي رسالة الامام ابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي الاذدي المصري الشافعي ثم الحنفي - 00:00:00
المولود سنة مئتين وتسعمائة وعشرين او ما يقاربها. صنفها الامام ابو جعفر طحاوي بيانا لجمل معتقد اهل السنة والجماعة. وبحسب قدمت الامام الطحاوي رحمه الله في رسالته نقف مع ثلاث مسائل كمقدمة - 00:00:30
لها الشرح وقبل ذلك اشير الى امر يعرفه الاخوة قوى او اكترهم هو ان هذه الرسالة تضمنت جملة يطول القول فيها وترون ان هذه المجالس المحددة في شرحها من الصعب ان تكون مفصلة لمسائل هذه الجملة. وعليه فانا نأخذها ان شاء الله - 00:01:10
بطريقة الموضوعات. ذلك انك اذا نظرت هذه الرسالة وجدت ان الامام الطحاوي رحمه الله تارة يذكر مسألة على حرف مجمل ثم تراه فيما بعد يذكرها على حرف مفصل. وربما ذكر بعض تفصيلها في موضع وترك بعده الى موضع اخر - 00:01:50
وعليه فانه يعتبر ان شاء الله الاخذ بموضوعات الرسالة والوقوف على جملها قدر المستطاع. ولكن قبل ان نبدأ في قراءة هذه الرسالة احب ان اشير الى ثلاث فعل وسيكون الشرح باذن الله آياخذ - 00:02:20
القاء قد يكون فيه بعض الاستطراد. حتى يتمكن الاخوة من الكتابة - 00:02:50
المسألة بطريقة امالائية. عندها المسألة الاولى تتعلق بمعتقد الامام ابي حنيفة رحمه الله المسألة الثانية تتعلق بمعتقد الامام ابي جعفر الطحاوي. المسألة الثالثة يتعلقب نفسه لم؟ قال العالمة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق الطحاوي من مصر رحمه الله - 00:03:10
قال هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة. ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الامام ابو حنيفة هو احد الائمة الاربعة وقد تكلم الناس في مذهبها في اصول الدين. واذا نظرت بعض كتب الرجال او حتى بعض كتب السنة - 00:03:40
ذات السنة لعبدالله بن احمد وجدت بعض المسائل التي يضاف القول فيها الى ابي حنيفة على طريق مخالفه لمعتقد السلف. ثم جاء اصحاب ابي حنيفة رحمه الله من بعده وكان من سبببقاء هذا التردد عند كثيرين من الفقهاء - 00:04:10
والذين تكلموا في المقالات في شأن ابي حنيفة هو ان اصحابه هم اكتر اصحاب الائمة الاربعة اختلافا وافتراقا في اصول الدين. فانك تعلم ان الماتوردي حنفي والماتورديه تبع له احناف. فابو منصور الماتوردي الذي كان معاصرًا لابي الحسن الاشعري - 00:04:40
هو حنفي المذهب وهو من اعيان علماء الكلام ومن المعروف ان ما قرره في كتبه كالتوحيد والتفسير وغيره ليس هو معتقد السلف بل ان طريقة ابي الحسن الاشعري باجماع اصحاب السنة والجماعة خير من طريقة ابي منصور - 00:05:10
الما تريدي فلما تريدي حنفيه والكرامية اتباع محمد بن كرام السجستاني المشبهة او الذين مالوا الى التشبيه هم ايضا احناف في الجملة. وخلق من الاشعرية وطائفه من المعتزلة ولا سيما من متأخرتهم كمن انتماهم لمذهب ابي حنيفة بل - 00:05:30
ان المعتزلة المتمذهبين باحد مذاهب الفقهاء عامتهم على مذهب الامام ابي حنيفة في وقد انتحلوا شيئا من كلامه في اصول الدين او اضافوه الى شيء مما قرروه فظلا عن طوائف من الصوفية التي انتحلت مذهب الامام ابي حنيفة. هو من حيث الجملة كثير من هذا الانتحال - 00:06:00
يكون في الفقه وفي اصول ابي حنيفة في الفقه ومسائله. ولكن كثيرا منهم تطربون ذلك في مسائل اصول الدين من حيث التأليف او التصنيف فان ابا حنيفة لم يثبت له مصنف واحد في مسائل اصول - 00:06:30

الدين واشر ما يذكر الفقه الاكبر. ومن المتحقق انه ليس لابي حنيفة وانما كتبه بعض علماء الحنفية فيما بعد واضافه من اضافه الى ابى حنيفة. فلم يثبت لابى حنيفة رسالة او كتاب - 00:06:50

في مسائل اصول الدين. ولكن المتحقق ان الامام ابا حنيفة رحمه الله كان على طريقة ائمة السنة والجماعة. ولم ينضبط مخالفته. لشيء من اصول السلف الا فيما يتعلق بقوله في مسألة الایمان. فقوله في مسألة الایمان هذه - 00:07:10

مسألة محققة عند عامة اهل العلم والمقالات وجمهور اصحاب ابى حنيفة. ولم يتردد فيها الا طائفه من المؤخرين الذين لم يحققوا اه نفيا عن ابى حنيفة رحمه الله. فالمتحقق ان ابا حنيفة - 00:07:40

كيف يقول بهذا المذهب الذي يعتبره ان الایمان هو التصديق بالقلب والاقرار وان العمل ليس داخلا في مسمى الایمان. وهذا مذهب حماد بن ابى سليمان الفقيه الكوفي الذي كان من التلاميذ ابراهيم النخعي وهذه مسألة نأتى لها ان شاء الله تفصيلا عند قول الطحاوي والایمان واحد وائله في اصله - 00:08:00

سواء في المحصل ايها الاخوه ان ابا حنيفة رحمه الله لم ينضبط له مخالفه في اصول الدين تخلاف اصول السلف الا مسألة واحدة وهي مسألة الایمان. فكان يقول بمذهب حماد بن ابى سليمان فيها. اما مسائل الصفات فهو وان اضيف الى شيء من الغلط في ذلك. وكذلك مسائل القدر - 00:08:30

فهو ان اضيف في بعض الكتب حتى الكتب المسندة الى شيء من الغلط في ذلك فانما هذه بلاغات تحكى عنه ولم ينضبط عنه رحمه الله شيء من ذلك. وعليه فان هذا الامام يضاف الى ائمة السنة - 00:09:00

واما ماته في الفقه مجمع عليها بين سائر علماء المسلمين من متقدمين ومتاخرين وكذلك اصوله رحمه الله فانها هي اصول الائمه. وان كان بعض ائمة الحديث المتقدمين كانوا يأخذون على اه ابى حنيفة ومن هو على طريقته يأخذون عليه اه اعتبار الرأي وقلة الاخذ - 00:09:20

بالسنه والاثار وهذه مسألة اخرى وتعلق بمسائل الاستدلال الفقهي. واما اذا كان القول في اصول الدين كالقول في الصفات والقدر والایمان والاسماء والاحكام وما يلتحق بذلك فان ابا حنيفة انما آ - 00:09:50

ضبط غلطه في مسألة الایمان اما ما عداها فلم ينضبط عنه شيء. والاصل انه على معتقد الائمه من اصحاب السنة والجماعة ائمة الحديث وائمه الفقه. فهذا محصل فيما يتعلق بشأن الامام ابى حنيفة - 00:10:10

وعليه فان الاحناف اه في الجملة لا يمثلون مذهب الامام ابى حنيفة. فان منهم كما اسلفت من الـ كالماتريديه وطوائف من الاشعرية ومنهم مجسمة تلك الراميـة ومنهم مفوضة الى غير ذلك - 00:10:30

وان كان في الاحناف من متقدمين ومتاخرين من هم على محصل معتقد السلف والائمه فيتطرق بالمسألة الثانية وهي معتقد الامام ابى جعفر الطحاوي رحمه الله. فان الطحاوية بالاخص اصحاب ابى حنيفة وان كان نشا شافعيا لانه ولد في بيت شافعي ثم تحول الى مذهب الامام ابى حنيفة - 00:10:50

فاذما نظرت رسالته هذه وجدت انها تقرر جمل السلف وجمل اهل السنة والجماعة لكن ترى في هذه الرسالة بعض المسائل التي قد يتزدد في صحتها وانضباطها وهذا يعتبر بمسألة هي ان اصحاب الائمه الاربعة وهذا هو المقصود من - 00:11:20

ذكر هذه المسألة وهم اصحاب ابى حنيفة واصحاب مالك واصحاب الشافعى واصحاب احمد. فالحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة باعتبار اصحاب الامام الذين اخذوا عنه فانهم في الجملة انضباط شأنهم انهم على طريقة امامهم في مسائل اصول الدين. واما من - 00:11:50

جاء بعدهم على امتداد القرون وهم الفقهاء من اصحاب الائمه الاربعة فهو لاء في الجملة ينقسمون الى ثلاثة اقسام في مسائل اصول الدين. القسم الاول وهو من حق اصول امامه تحقيقا صحيحا واعتبرها. من حق اصول امامه تحقيقا صحيحا - 00:12:20

واعتبرها اي انه يكون موافقا لمعتقد الائمه انتحالا وتحقيقا بل انتحالا اي انه ينتحل مذهبهم وتحقيقا اي انه اصبه وعرفه وانضباط له وهذا هو شأن المحققين من الاحناف والمالكية والشافعية والحنابلة - 00:12:50

والانضباط في هذه الطوائف الاربع اكثره في الحنابلة. الانضباط في هذه الطوائف الاربع اكثره في الحنابلة واقله في الحنفية. ثم الشافعية. والمالكية اقرب الى الحنابلة انضباطاً ومحب ذلك ليس جهة التعصب بتقديم الحنابلة وانما محبه ان كلام الامام احمد -

00:13:20

رحمه الله في مسائل اصول الدين شائع وقد كان ينتحدل مذهبه من هو من اعيان او الحنفية او المالكية. بخلاف كلام الامام ابي حنيفة فانه ليس شائعاً في هذه المسائل. وعليه فان اصحاب احمد -

00:13:50

انظبطوا اكثراً من انضباط اصحاب ابي حنيفة. او الانضباط فيهم اكثراً. كذلك اصحاب ما لك يميلون الى الحنابلة لانه لم ينتحدل مذهب الامام ما لك امام كان له شأنه واتباع من المخالفين. لاصول السلف او -

00:14:10

سائلين عنها بخلاف الامام الشافعى فانه وان كان اصحابه اكثراً انضباطاً من اصحاب ابي حنيفة الا انه لما فجأه ابو الحسن الاشاعرى وتعلم انه شافعى المذهب تقلد كثيراً من الشافعية مذهب ابي الحسن -

00:14:30

ولا سيما ان ابا الحسن كان ينتحدل مذهب الائمة المتقدمين ويصرح بأنه على مذهب الامام احمد ابن حنبل مع انه من حيث الفقه ليس على مذهبه وانما يعتبره مذهبها له في اصول الدين. لما شاء من اختصاص الامام احمد بتقرير -

00:14:50

هذه المسائل ومن هذا الموجب اعني من موجب ظهور ابي الحسن الاشاعرى كثراً في الشافعية الغلط من بعدي ابي الحسن الاشاعرى. فعليه هذا القسم هم من حق اصول الامام وانضبطة له وهذا -

00:15:10

خلق منهم في الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة. لكن الانضباط في الحنابلة اكثراً للموجب الذي تقدم ثم المالكية ثم الشافعية ثم الاحناف. فاقل طوائف اختلافاً هم الحنابلة واكثراً هم الاحناف للموجبات المتقدمة. القسم الثاني من اصحاب -

00:15:30

الائمة هم من انتحدل مذهبها انضبطة مخالفته لمذهب السلف سواء كان هذا مذهبها متقدماً اي معروفاً بالمخالفة زمن الائمة او كان

00:16:00

مذهبها طرأً بعد القرون الثلاثة الفاضلة. وهذا يقع فيه خلق منه. الاحناف -

00:16:30

والشافعية والمالكية وقليل من الحنابلة. ولا سيما في اصحاب ابي حنيفة فان طائفة منهم انتحدلوا الاعتزال مذهبها في اصول الدين. وتعلم ان المعتزلة كانت طائفة معروفة زمن الائمة المتقدمين بالمخالفة لمذهب الائمة انفسهم. وان -

00:16:30

ان هذا الصنف او هذا القسم من اصحاب الائمة كثير منهم يكون ميالهم عن طريقة امامهم بانتحال نشأت او بانتحال مذهب نشاً بعد

الائمة اي بعد القرون الثلاثة الفاضلة. وخاص -

00:17:00

حصل بموجبها الغلط هي مدرسة الامام ابي الحسن الاشاعرى. فترى كثيراً من الشافعية والمالكية وطائفة من الاحناف على مذهب ابي الحسن الاشاعرى في مسائل اصول الدين ومذهبها فيه موافقة للسنة والجماعة وفيه مخالفة. ولكن -

00:17:20

ولكن اصحابه من بعده باعدوا عن طريقة مقاربة لطريقة قوم من المعتزلة وعليه فان المتأخرین من الاشاعرة ابعد عن

اصول السنة والجماعة واحرف السلف ومقالاتهم من الاشاعری نفسه -

00:17:50

فانك اذا نظرت الاشاعری وجدت ان طريقة مقاربة في كثير من مواردها لطريقة السلف مع اصول معتبرة عنده من الغلط. والمخالفۃ للجماع. لكن اصحابه من بعده كالقاضي ابي بكر الباقلي باع -

00:18:10

شيئاً عن طريقة حتى جاء ابو المعالي الجوینی فباعد مباعدة بينة ومال الى طريقة ابي هاشم الجبائی المعتزلي ثم جاء المتأخرین

00:18:30

كمحمد ابن عمر الرازی وامثاله الذين خلطوا مذهب الاشاعری باصول من الفلسفة وكلام ابن سینا -

00:18:50

وشیئاً من کلام المعتزلة الى غير ذلك. وعليه فان مدرسة الاشاعرية في طورها الاخير. ولا سيما من بعد ابي المعالي الجوینی باعدت طريقة الاشاعری نفسه فضلاً عن كونها مباعدة عن طريقة السلف -

00:18:50

فهذا القسم هم من انتحدل مذهبها مخالفًا لاصول السلف وانتصر له وخاص ذلك الانتصار لطريقة الاشاعرية وخاص الطوائف الاربع بالانتصار لهذه الطريقة هم الشافعية لأن الاشاعرية ثم المالكية ثم خلق من الاحناف الذين اخذوا بمذهب الاشاعری او طائفة منهم -

00:19:10

قالوا بمذهب المعتزلة وطائفة من الحنابلة قليل على ذلك. فإذا محصل القسم الثاني هم طائفة من اصحاب الائمة الاربع انتحدلوا

اصولاً ومذهبها مخالف لمذهب السلف. وان كان كثير من هؤلاء يظن ان الذي انتحله ليس كذلك اي ليس مخالفا - 00:19:40
كما هو الغالب على علماء الاشاعرة. القسم الثالث ولربما هو الذي ينبغي ضبطه وفقهه. وهم خلق من اصحاب الائمة الاربعة. طائفه من الاحناف والمالكيه والشافعية والحنابلة لا ترى انهم منضطرون على اصول الائمه ولا ترى ان - 00:20:10

انهم معتبرون لمذهب المذاهب الكلامية كمذهب الماتوريدي او مذهب الاشعري او غير ذلك. وانما هم ينتحلون اصول ويعرفون جملهم ولكنهم يغلطون عند تفصيلها في بعض الموارد. هم انتحلوا اصول الائمه وعرفوا جملهم - 00:20:40
وعظموا السنن والآثار وذمروا البدع ولكنهم اذا اخذوا في تفصيل هذه الجمل في بعض مواردها. وهذا شأن وقع فيه خلق من الاحناف والمالكيه والشافعية والحنابلة. ومبرر هذا الاختلاط انهم مائلون الى الاصول التي عرفت عن - 00:21:10
لكن لكون طائفه من اصحابهم اي من يشاركون في الانتماء الفقهي لهم اتصال بمدرسة كلامية كالاعتزاز او الماتوريدية او الاشعريه او غير فيكون عندهم تأثير بهؤلاء. بمعنى انك اذا اعتبرت ان من الشافعية من هو على طريق - 00:21:40
المتكلمين فترى ان بعض الشافعية الذين لم يحققوا طريقة السلف يتأثر بطائفه من اصحاب الشافعية المتكلمين فيدخل على طريقته شيء من المقولات الكلامية او التأويلاط الكلامية او نحو ذلك وهذا هؤلاء مستقل فيه ومستكثرون. وهذا الصنف يكثر في الحنابلة اكثر من غيرهم - 00:22:10

واذا اعتبرت ابن عقيل وقبيله القاضي ابو يعلى وكذلك التميميون من الحنابلة كابي الحسن التميمي وابو الفضل التميمي وامثالهم فانهم من اهل هذه الطريقة. متاثرون بشيء من غلط في مسائل اصول الدين لكنهم من حيث الجملة على اصول الائمه. فاذا هذه محصل اصحاب - 00:22:40
او اقسام اصحاب الائمه القسم الاول محققون لاصول ائمتهم القسم الثاني غلطوا على مذهب الائمه وفارقو مذهبهم بانتحال مذهب المخالف. القسم الثالث وهو الذين ترددوا بين سوى هذا المسألة الثالثة بشأن رسالة الطحاوي نفسها الرسالة كما - 00:23:10
تلف هي على جمل اهل السنة والجماعة. لكن مع هذا فان هذه الرسالة صار لها ذيوعا او ذيوع وشيوخ. ومبرر ذلك ان الطحاوي رحمة الله اجمل بعث المسائل التي هي محل نزاع - 00:23:40

بين المتأخرین ولربما عبر باحرف هي من احرف ابی الحسن الاشعري التي عرف بها. ولربما عبر باحرف عرفت عن خلق من المتكلمين في بعض المسائل هذا ترى ان السبکي مثلا وهو من الاشاعرة المتعصبين يقول بان اصحاب الائمه الاربعة - 00:24:10
معتقدھم في الجملة واحد. وهو ما قرره ابو جعفر الطحاوي رحمة الله فمثلا الطحاوي لما ذكر مسألة القدر قال وافعال العباد كسب لهم. وتعلم ان لفظ الكسب ان صح التعبير ان مصطلح الكسب مصطلح عرفت به مدرسة الاشاعرة. ولما ذكر مسألة - 00:24:40
العلو قال وتعالى عن الحدود والغايات والاعضاء وقال ولا تحويل الجهات السست كسائر المبتدعات هذه حروف من الاحرف التي يعبر بها. وكذلك مسألة تكليف ما لا يطاق. عبر بنفس الاحرف التي يعبر بها علماء الاشاعرة - 00:25:10

فلهذا الاجمال او لهذه التعبيرات وهي قليلة بالنسبة الى جمل الرسالة. صار لهذه الرسالة من الشيوخ بمعنى ان الرسالة لم تكن في بعض مواردها صريحة في ابطال مذهب الاشعريه على - 00:25:30

توصیل بل فيها جمل فيها مقاربة للمذهب او اجمال مع المذهب الاشعري ومن هذا الوجه فان هذه الرسالة قد شرحها جملة من الاحناف على طريقة الاشعريه يا ترى وعلى طريقة ما تريديه يا تارة؟ وشرحها ابن عبد العز الحنفي على ما هو معروف عن الائمه والسلف - 00:25:50

وهو الشرح المعروف اليوم. فلهذا الاجمال في الرسالة امكن لكثير من شراحها ان يصرفوا بعض جملها الى مفصل معتقد مذهب الاشعريه او الى مفصل معتقد مذهب الماتوريدية. مع ان التحقيق ان هذا الصرف او التأويل ليس صريح في الرسالة بمعنى - 00:26:20

ان الرسالة اذا قرأتها وجدت ان فيها جملًا كثيرة صريحة في مخالفه مذهب الاشعريه وعليه فان الرسالة في الجملة هي رسالة على جمل السلف رحمة الله وان كان فيها احرف - 00:26:50

هي محل نظر وانما اشير اليها في هذه المقدمة لتقرير سبب شيوع هذه الرسالة فهذه الرسالة تجد انها معتبرة عند الاشاعرة وعندها الماتوريدية وعند اصحاب كنا من اتباع السلف الى غير ذلك. وموجب ذلك ان الرسالة فيها اجمال في كثير من المسائل - 00:27:10 ومن جهة ترتيبها فانها فيها مقاربة وهذه مسألة قد تخفي على كثير من الناظرين في الرسالة ايضا الرسالة من حيث الترتيب العلمية مقاربة للتترتيب الشعري. هذا ليس من باب الطعن في الرسالة وانما من باب بيان سبب ظيوع - 00:27:40

من باب بيان سبب ذيوع الرسالة. لكن تبقى الرسالة في الجملة من رسائل المعتقد السلفي الصحيح ولربما ان هذا الاجمال وان كان فيه نظر ومراجعة الا انه قد يكون من الفطن - 00:28:00

لطالب العلم او عند طالب العلم ان تكون هذه الرسالة آآ من الرسائل التي يمكن تقرير مذهب السلف وتكون محل قبول لكثير من الناس. الذين قد يكون عندهم نوع من التعصب ضد بعض - 00:28:20

التي عرفت بالصراحة بتقرير مذهب السلف كرسائل شيخ الاسلام ابن تيمية وامثاله فان هذه الرسائل قد لا يتلقاها فكثير من عندهم مخالفة لاصول السلف او مقالاتهم بخلاف هذه الرسالة فانها رسالة ذاتية شائعة - 00:28:40

من قرون وعليه فان الاعتناء بها او يكون اعتناء فاضلا من جهة تقرير معتقد السلف ومن جهة الدعوة اليه ومن جهة الدعوة اليه والمسائل التي فيها من الغلط ينبع اليها في موردها. هذه المقدمة - 00:29:00

انا في ما يظن انه لابد منها ثم بعد ذلك ندخل في جمل الرسالة. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. فهذا هو المجلس الاول من مجالس شرح الطحاوية والمعتقد في الحادي عشر - 00:29:20

من الشهر الرابع لعام الف واربع مئة وثلاث وعشرين. قال العلامة حجة الاسلام ابو جعفر الوراق قوي بمصر رحمه الله هذا ذكر بيان عقيدة اهل السنة والجماعة على على مذهب فقهاء الملة ابي - 00:29:40

حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم اجمعين. وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به رب العالمين - 00:30:00

ذكر بيان عقیدته اهل السنة والجماعة. اهل السنة والجماعة انما اختصوا بهذا لانه تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تزال طائفة من امته على الحق المعنی متواتر عن النبي عليه الصلة والسلام ومتفق على صحته عنه او على صحته اليه صلى الله عليه - 00:30:20

وسلم عند علماء الحديث وقد اخرج الشیخان وغیرهما فی ذلك روایات متعددة من حديث جابر ابن سمرة وابي هريرة وعبادة ابن الصامت ومعاوية بن ابی سفیان. وغیرهم فی ذکرہ صلی الله علیه وسلم لهذه الطائفة التي لا تزال - 00:30:50

على الحق وهذه الطائفة باجماع اهل العلم معتبرها انها مقتدية برسول الله صلى الله عليه وسلم في هدي العلمي والعملي. اي فيما هو من محل الاعتقاد او محل العمل فان الايمان عند اهل السنة - 00:31:10

والجماعة قول وعمل. وجاء عنه صلى الله عليه وسلم كما في المسند والسنن من حديث ابی هريرة وانس وعبدالله بن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقا وافترقت النصارى على - 00:31:30

وسبعين فرقا وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقا الى اخر الحديث. وبينه هنا الى ان ذكر هذه الطائفة ليس معتبرا بهذا الحديث. فان هذا الحديث قد تكلم فيه طائفة من اهل العلم. وصححه او - 00:31:50

اخرون. فان صح هذا الحديث او لم يصح. فان ثبوت هذا الانتماء الى السنة والجماعة معتبر بالنصوص المتواترة التي ذكر فيها صلى الله عليه وسلم افتراق الامة وذكر ان طائفة لا تزال على الحق - 00:32:10

وعليه فان عدم صحة هذا الحديث لا يؤخذ منه الا ان التخصيص لهذا العدد وهو الثلاث والسبعين لم ينضبط من جهة السنة. فاذا قلنا ان الحديث لم يصح فانه يسقط به التصريح بهذا العدد. ان الامة ستفترق على - 00:32:30

ثلاث وسبعين. واما ان الافتراق نفسه يرتفع اذا ضعف او ضعف او رد فان هذا ليس كذلك. لمعتبرين المعتبر الاول وهو ما تواتر من السنة بأنه لا تزال طائفة وان الامة ستفترض المعتبر الآخر هو اعتبار الحال فان الافتراق شائع في الامة من قرون متقدمة -

وعليه فان هذا الحديث وهو حديث الافتراق وان كان حسنا في الجملة الا انه عند تضعيقه لا يكون في شأن المسألة اشكال وهذه الطائفة هم من كان على هديه صلى الله عليه وسلم وقد كان زمنه صلى الله عليه وسلم لم تكن هناك - 00:33:18 اختلاف في مسائل اصول الدين وكذلك في زمن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي في اخر خلافة الخلفاء لما ظهرت الخارج. والغلط في مسائل اصول الدين تسلسل فكان اول غلط وقع - 00:33:38

هو غرض او الغلط في مسألة الایمان. وما يتعلّق بها من الاسماء والاحکام. اي حكم اهل الكبائر ذلك في اخر خلافة الخلفاء الاربعة الراشدين. ثم بعد ان قرأت عصر الخلفاء وفي اخر عصر الصحابة وبعد اماراة معاوية - 00:33:58

زمن الفتنة التي بين ابن الزبير وبني امية ظهر الخلاف في القدر. ثم بعد عصر الصحابة هو في قرن التابعين ظهر في مسألة الصفات وهم جرة من التسلسل التي ظهر او ظهرت به البدع المخالفة لمعتقد - 00:34:18

السلف رحّمهم الله وهم اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ومن اتبعهم على منهجهم. واذا ذكر السلف فان المراد هم الصحابة ومن اقتدى بهم على قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتباعهم باحسان - 00:34:38

وعليه فان تخصيصه لابي حنيفة وصاحبيه على التحقيق المتقدم ليس له ذاك آآ الاختصاص وانما هو نوع من البيان والذكر والا فان عقيدة ابي حنيفة وصاحبيه هي عقيدة سائر الائمة. نعم. قال - 00:34:58

رحمه الله نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء يماثله ولا شيء يعجزه ولا الى غيره. في توحيد الله. معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. هو ابتدع - 00:35:18

تحاول رسالته بذكر مسألة التوحيد. ولكن ذكرها مجملة. وترى ان الجمل بعد الجملة الاولى هي جمل تتعلق بتوحيد الربوبية. تتعلق بتوحيد الربوبية واما توحيد الالوهية فانه ذكره مجملًا. هذا يرتبط بمسألة وهي ان كثيرًا من المؤاخرين - 00:35:38

ولا سيما من المتكلمين او من تعذر لهم. اذا قرروا مسألة الاعتقاد واصول الدين فانهم يبتعدون لتوحيد الربوبية لانهم يعتبرون ان القول في الصفات وما يلتتحق بها يكون فرعا عن هذا التقرير - 00:36:08

يكون فرعا عن هذا التقرير. هذا الاعتبار من حيث الاصل لا اشكال فيه. لكن الغلط الذي وقع فيه المتكلمون هو من جهة انهم لم يحققوا توحيد الربوبية اثباتا الا بنوع من - 00:36:28

من الادلة التي تستلزم تعطيل الصفات او ما هو منها. نقول ان المتكلمين يذكرون في كتبهم ابتداء توحيد الربوبية. فيذكرون مسألة وجود الله ومسألة فعله الى غير ذلك وهذا من حيث العصر لا اشكال فيه لكنهم قرروا توحيد الربوبية الذي هو توحيد فطري - 00:36:48

الله الخلق عليه قرروه بنوع من الادلة التي استلزمت عندهم تعطيل الصفات كما هو مذهب المعتزلة او تعطيل ما هو منها. وعليه فانه كتيبة نقول ان نفي الصفات عند المعتزلة - 00:37:18

او نفي طائفة من الصفات كما هو مذهب الاشاعرة الماتوردية. جاء نتيجة لا ييش؟ جاء نتيجة لتقرير مسألة الربوبية بادلة تستلزم تعطيل اما الصفات كما هو مذهب المعتزلة او تعطيل ما هو منها وهي الصفات الفعلية كما انضبط عند الاشاعرة الماتوردية - 00:37:38

وعليه فان مسألة توحيد الربوبية تعتبر اصلا في التقرير على الادلة الشرعية. والادلة الشرعية هي ادلة فطرية ادلة عقلية مقاصد من الشريعة تدل على هذا الاصل وهو توحيد الربوبية الذي لم يكن محل خلاف بين المسلمين ولم يكن محل خلاف بين جمهور الامم فان جمهور بني ادم يقررون باصول - 00:38:08

الربوبية وانما الاصل الذي بعث الرسول عليهم الصلاة والسلام بتقريره وتفصيله وكان الغلط فيه شائع في بني ادم هو توحيد الالوهية. لكن لا ترى ان هذا التوحيد يذكر في كتب - 00:38:38

المتكلمين كثيرا ليس لأن المتكلمين يرون جواز الشرك مثلا في الالوهية وانما من جهة انهم يعتبرون ان مسائل الصفات وما يتعلّق بها

من المسائل يرتبط تقريره بمسألة الربوبية فلابد من تقليل توحيد الربوبية ثم بعد ذلك تقرر مسائل الصفات والافعال الى غير ذلك. هذا

- 00:38:58

الترتيب كما اسلفت الاشكال في الاساس او الاشكال الاكبر انهم لم يقرروا توحيد الربوبية الا بنوع من الدليلة التي استلزمت تعطيل الصفات او ما هو منها. هو صحيح انك في كتب الطوائف من اشاعرة او معتزلة او ما توريدية. تقرير توحيد الربوبية بدليل صحيحة.

لكنهم لا يكتفون بها بل - 00:39:28

يذكرون هذه الدليلة الصحيحة ويدركون دليل اخر تستلزم هذا التعطيل للصفات او تعطيل ما هو منها ومن هذا الوجه او من هذا الموجب صار ذكر توحيد العبادة والطاعة ليس شائعاً وممعروفاً في كل - 00:39:58

كتب علماء الكلام لانهم يرون انه مسألة منفكة ويررون انها مسألة ليس لها اتصال بهذا التقرير الذي اعتبروه هذا من اوجه غلطهم في تقرير هذا التوحيد الامام الطحاوي رحمة الله قال ان الله واحد لا شريك له. وهذا من اثر السنة عليه رحمة الله - 00:40:18

فانه ذكر مسألة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية. وكان الشائع في كلام المتقدمين من اهل العلم ان التوحيد توحيد علمي وتوحيد ارادي. او توحيد المعرفة وتوحيد الطلب القصد ويدركون توحيد المعرفة او التوحيد العلمي هو توحيد الربوبية ويدخل في الربوبية مسألة - 00:40:48

اسماء والصفات. ويكون التوحيد الظاهري او الارادي. هو توحيد العبادة الذي هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة الظاهرة والباطنة. ولكن لما حصل من القول في الاسماء والصفات من التعطيل المخالف للتوكيد فيها. فان طائفة من اهل السنة والجماعة صاروا يخوصون الاسماء والصفات - 00:41:18

باسم مختص فصاروا يقولون توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وتوحيد الالوهية هذه تقسيم هي من باب الاختلاف اللغطي. هي من باب الاختلاف اللغطي الذي ليس تحته اختلاف تضاد فقوله نقول ان الله واحد لا شريك له. هو سبحانه وتعالى واحد لا شريك له. لا شريك له في ربوبيته - 00:41:48

ولا شريك له في الوهيته ولا شريك له في اسمائه وصفاته. وهذا هو تفسير هذه الجملة على معتقد اهل السنة وترى ان هذه الجملة ان الله واحد لا شريك له. شائعة في كلام المتكلمين. ولكنهم يقولون - 00:42:18

ان الله واحد لا شريك له في ذاته لا شريك له في افعاله لا شريك له في صفاته. حسب تفسيرهم للصفات والافعال حسب تفسيرهم للصفات والافعال. ويكون الغلط على هذا التقرير من جهتين من جهة - 00:42:38

انهم لم يذكروا توحيد الالوهية وقالوا واحد في ذاته وواحد في صفاته واحد في افعاله. ترى ان هذه تقع تحت توحيد الربوبية.

والاسماء والصفات فلم يذكروا عن المتكلمين توحيد الالوهية - 00:42:58

وايضاً فانهم حين يقولون واحد في افعاله وواحد في صفاته يقصدون مذهبهم المقرر في الصفات والافعال المخالف للسلف. هذه او هذا هو مراد المصنف بقوله ان الله واحد لا له. قال ولا شيء مثله. هذا معتبر بقوله تعالى ليس كمثله شيء. فقال - 00:43:18

شيئاً مثله معتبر بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهذا من النفي المجمل في القرآن. والله سبحانه وتعالى لما ذكر ما يتعلق باسمائه وصفاته ذكرها مفصلة مثبتة وذكر النفي مجملًا الا في مواضع. كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. وك قوله ولا يظلم ربك احد -

00:43:48

الى غير ذلك وهذه مسألة نقف معها بعض الشيء باعتبار انها من قواعد منهج اهل السنة والجماعة في مسألة الصفات فانهم يقولون ان الله موصوف بالاثبات والنفي. ان الله موصوف - 00:44:18

الاثبات والنفي. والاثبات يقع مفصلاً ويقع مجتملاً. ولكن ان الاصل فيه في القرآن هو التفصيل. والنفي يقع مفصلاً ويقع مجتملاً لكن الاصل فيه ايش؟ الاجمال. اما الاثبات المفصل فهو ما ذكر في القرآن - 00:44:38

من ذكر اسماء الرب سبحانه وتعالى كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام الى غير ذلك. وكذلك صفات قوله يحبهم ويحبونه رضي الله عنهم ورضوا عنه الى غير ذلك. فهذا هو الاثبات المفصل لاسماء الرب سبحانه - 00:45:08

وصفاته وافعاله. وهو الشائع في القرآن. ويقع الأثبات مجملًا وهو في الأسماء في قوله تعالى ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها فهذا أثبات مجمل ولله الأسماء الحسنی فادعوه بها فهذا أثبات مجمل. والاثبات المجمل في الصفات هو المذكور في قوله تعالى -

00:45:28

المثل الاعلى والله المثل الاعلى فهذا اثبات مجمل لصفاته وعند هذه الاية قر اصحاب السنة والجماعة ولا سيما من تأخر كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان كل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهو الكمال المطلق - 00:45:58

الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان كل كمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه وهو الكمال المطلق - 00:45:58

فان الخالق اولى به. وانما تكلم المتأخرون كشيخ الاسلام بهذا التفصيل. مع انك اذا قد لا تجد هذه الاحرف تكثر في كلام السلف.
وموجب ذلك ان مصطلح القياس من حيث اللغة العربية مصطلح يقتضي نوع من التشابه. او التمايز - 28:46:00

وموجب ذلك أن مصطلح القياس من حيث اللغة العربية يقتضي نوع من التشابه. أو التمايز - 00:46:28

والحق شيء بشيء. فلم يكن معتبرا في مسائل الصفات. ولكن لما تكلم أهل الاصطلاح بمصطلح القياس على معنى قياس الشمول وقياس التمثيل. وقياس الاولى الى غير صار كثير من اهل الكلام يعتبرون مذهبهم بنوع هو عند التحقيق من قياس - 00:46:58

وقياس التمثيل. وقياس الاولى الى غير صار كثير من اهل الكلام يعتبرون مذهبهم بنوع هو عند التحقيق من قياس - 00:46:58

او قياس التمثيل مع انهم لا يسلمون بذلك لكن هذا هو حقيقة المذهب. فلما وردت القياس هل يستعمل في حق الله سبحانه وتعالى في صفات القياس؟ قال من قال من المتأخرین من اصحاب السنة والجماعة؟ انه يستعمل - 00:47:28

في صفات القياس؟ قال من قال من المتأخرین من اصحاب السنة والجماعة؟ انه يستعمل - ٠٥:٤٧:٢٨

وفي حقه سبحانه قياس الاولى. وقياس الاولى هو على المعنى المتقدم. ان كل كمال مطلق لا نقص فيه بوجه من الوجوه فان الخالق اولى به. هذا المقصود بقياس الاولى. ومخذهم - 00:47:48

00:47:48 الأولى يه. هذا المقصود بقياس الأولى، ومخذهم -

في هذا القياس هو قوله تعالى ولله المثل الاعلى. هو تسميته مثلا اصح وينبغي الا يسمى قياسا. الا اذا قصد بذلك البيان. الا اذا قصد بذلك البيان للمخالفة او اذا قيل ايصح استعمال قياس الاولى في حق الله سبحانه وتعالى قيل نعم ولكن يسمى مثلا اعلى - 00:48:08

وذلك البيان للمخالفه او اذا قيل ايصح استعمال قياس الاولى في حق الله سبحانه وتعالى نعم ولكن يسمى مثلا على - 00:48:08

ولا يسمى قياسا اقتداء بحرف القرآن ولا ان القياس لفظ حصل فيه اشتراك وحصل فيه اجمال وجمهور صور القياس لا تليق بالله سبحانه وتعالى انما يذكر قياس الاولى وينبغي الا يسمى قياسا بل يسمى المثل الاعلى. ولهذا ترى ان - 00:38:38

^{١٠} الإمام ابن تيمية، حمزة الله في رسالة التدميرية قال: وتحقق هذا باصل: شرف: ومثل: مذهب: ثم الدوحة ونعيه الحنة.

المثليين المضروبين هنا او المثلان المضروبان هنا هما من باب قياس - 00:49:08

المثنين المضروبين هنا أو المثلثان المضربون هنا هما من باب فياس - ٠٠:٤٩:٠٨

عنـه بالـحـرـف الشـرـعـي وـهـو الـمـثـلـ. الـاـعـلـى وـاـمـا النـفـي المـجـمـلـ فـي الـقـرـآن الـمـعـتـبـر عـنـد اـهـل السـنـة فـهـو الـمـذـكـور فـي مـثـل قـوـلـه تـعـالـى لـيـس كـمـثـا - 00:49:28

الإمام علي بن أبي طالب - المفتاح فرع عن: الأشخاص - 51

وَمَا مَعْنَى أَنْ فَرَعَ عَنِ الْإِثْبَاتِ؟ نَقْوِلُ النَّفْيَ المُفْصَلَ كَقُولَهُ تَعَالَى وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا هُوَ فَرَعٌ عَنِ الْإِثْبَاتِ مَعْنَى هَذَا أَنَّهُ لَيْسُ فِي الْقُرْآنِ

00:50:38 - القرآن المفاصي إن النفاذ هنا

قال فرع عن الاثبات. بمعنى ولا يظلم ريك احدا لكمال عدله فتضمن النفي اثبات العدل. واضح؟ وهلم جرا وعليه فكل نفي في القرآن فصا. للدين يتضمن اما ثبوتي فان: قبا - 00:50:58

فَلَمَا لَمْ يُفْصِلْ النَّفْيَ فِي الْقُرْآنِ؟ أَيْ لَمْ تَنْفَى صَفَاتُ النَّقْصِ بِالْتَّصْرِيحِ كَالْجَهَلِ وَالْعَجَلِ

وتعالى ذكر في كتابه الآيات مفصلاً. ومعلوم أن المتقابلين تقابل التضاد - 00:51:28
او التناقض يمتنع عند ثبوت أحدهما ثبوت الآخر. بمعنى ان الله لما وصف نفسه بأنه سميع وانه بصير وانه موصوف بالكلام والقدرة

الـ، غير ذلك، علم بضرورة العقل، انه من ذهـ عـ، ضد ذلك، لأنـ الجمع بينـ الظـرينـ ايشـ ؟ الجمع بينـ

الدين ممتنع. وعليه فان كل نقص يعلم انه منفي بضرورة العقل وضرورة الشرع. اما ضرورة العقل فلا ان الله سبحانه وتعالى مستحق

للكمال منزه عن النقص وهذا معروف بدلائل عقلية مطردة واما بضرورة الشرف لان - 00:52:28

الله ذكر في كتابه الاثبات مفصلا فلما ذكر الاثبات مفصلا فكل ما ضد هذا الاثبات يعلم بضرورة الشرع انه انه منفي. طريقة المتكلمين في الاصل التفصيل في النفي. والاجمال في الاثبات وهي طريقة مخالفة للقرآن. كما ترى - 00:52:48

وهي طريقة مخالفة للعقل. وجهة مخالفتها للعقل ان ان النفي الذي ينفونه ويستعملونه هو النفي الممحض. والنفي الممحض لا يدل على الكمال. النفي الممحض لا يدل على الكمال النفي الممحض كما تقدم هو النفي الذي لا يتضمن عمرا ثبوتيا. فهو نوع من التعطيل. ولهذا من فقه السلف - 00:53:18

رحمهم الله انهم سموا اصحاب هذا المذهب ايش ؟ بالمعطلة. لماذا ؟ لأن من استعمل النفي الممحض فانه ينتهي الى التعطيل. لاما ؟ لأن الاشياء والأشياء الممتنعة تشتراك في هذا النفي او لا تشتراك. تشتراك - 00:53:48

حيث ان من اخص القواعد الشرعية والعقلية ان كل موجود لابد ان يكون له صفات تليق به. والله سبحانه وتعالى هو الخالق الباري الذي خلق الخلق وابعد الكائنات فلا بد ان له من الصفات التي يحصل بها هذا الكمال. وعليه فالمعنى - 00:54:18

قال ولا شيء مثله. نقول هذا معتبر بقوله تعالى ليس كمثله شيء. قوله ليس كمثله شيء ليس كمثله شيء موجود اي قائم في الوجود وليس كمثله شيء تصور الوجود فان الله سبحانه لا يحيط به علما. وعليه فان كل متخيل يتخيله الذهن - 00:54:48

او العقل وكل موجود علم وجوده او لم يعلم اي اطلع المكلفوون على ماهية وجوده او لم يطلعوا فان الله سبحانه وتعالى منزه عن هذا فقوله ليس كمثل شيء اي ليس كمثله سواء كان هذا المثل موجودا او كان متصورا في الذهن او كان - 00:55:18

مفروضا في الذهن. ليس كمثله شيء سواء كان هذا المثل موجودا في الخارج فان كل موجود في الخارج لابد ان يكون ايش ؟ مخلوقا والله منزه عن مماثلة المخلوقات. وليس كمثله شيء حتى ولو كان هذا المثل متصور في الذهن. فان كل - 00:55:48

تصوره الذهن حتى ولو تصوره الذهن بصورة كمالية فان الله اعظم من ذلك والله منزه عن ذلك حتى ولو تصور الذهن صورة ايش ؟ كمالية فان الله منزه عنها لانه لا يحيط به - 00:56:18

وتعالى علما. او صورة فرضها الذهن. وتخيلها. فان الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك. وعليه فان الله سبحانه وتعالى في معتقد اهل السنة والجماعة وهو معتقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعلم ولا يحيط به علما يعلم بما اخبر - 00:56:38

في الكتب المنزلة على انبئائه ورسله. ويعلم بما فطر الخلق عليهم من صفاتاته وافعاله ولا يحيط به علما وهذا هو المذكور في كتابه. وفي قوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:57:08

فإذا كان هذا في صفة من صفاته فيما يتعلق ب تمام ذاته من باب اولى. نعم. قال ولا شيء يعجزه ولا الله غيره قد يرمي بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفني ولا يبيد ولا يكون الا - 00:57:28

ما يرمي. قوله ولا شيء يعجزه. هذه الجملة كما ترى هي من المجمع عليها بين المسلمين ان الله سبحانه وتعالى لا شيء يعجزه. ومن هذا الوجه لاحظ ان الجمل التي يذكرها الطحاوي رحمة الله تارة تكون جمل يحصل بها تخصيص لمعتقد اهل السنة والجماعة ام - 00:57:48

قد مخالفتهم من الطوائف من المتكلمين او غيرهم. وتارة يذكر جمل لا يحصل بها نوع من التخصيص بمعنى ان الجملة تكون من معiquid الاتفاق بين سائر طوائف المسلمين. قوله ولا شيء يعجزه - 00:58:18

هذه جملة مجمع عليها. ليس هناك طائفة من الطوائف تختلف في هذه الجملة. قال ولا الله غيره اي لا الله غيره اي لا معبود غيره. وتفسيره توحيد الالوهية على هذا الوجه. اي انه لا - 00:58:38

معبود بحق الا هو سبحانه وتعالى وهذا معنى شهادة ان لا الله الا الله اي انه لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى ثم قال قد يرمي بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. لفظ القديم - 00:58:58

لم يرد في الكتاب ولا في السنة. وهو من الاحرف التي استعملها المتكلمون. وكان ينبغي لان المصنف رحمة الله لا يعبر بها. ولا سيما ان الحرف القرآني لهذا المقام متحقق فان الله سبحانه وتعالى لما ذكر نفسه قال هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:59:18

وهو بكل شيء علیم. قال النبي صلی الله علیه وسلم كما في الصحيح في دعائے اللہ انت الاول فليس قبلك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الآخر فليس بعده شيء. وانت الباطن فليس دونك - [00:59:48](#)

وقوله وانت الباطن فليس دونك شيء. معناه ايش ؟ اما الثالثة الاولى فظاهرة واما قوله وانت الباطن فليس دونك شيء معناه اي لا يخفي عليك شيء. اي لا يخفي عليك شيء - [01:00:08](#)

فكان ينبغي ان يقول هو الاول بلا ابتداء. او الاول الذي ليس قبله شيء كما قال عليه الصلاة والسلام لا لأن لفظ القديم لفظ لم يرد وذاك ان لفظ القديم لفظ مجمل. وهنا - [01:00:28](#)

نأتي عند هذا الحرف الى تقریر مسألة وهي ان الله سبحانه وتعالی بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله. من الاحرف القرآنية او الاحرف والكلمات النبوية لا بد من الاقتداء بالكلمات القرآنية او الكلمات النبوية - [01:00:48](#)

اما الاحرف الحادثة اي التي لم ترد في الكتاب ولا في السنة المجملة اي التي تحتمل حقا وباطلا فان مذهب السلف فيها واهل السنة التوقف في لفظها والتفصیل في معناها. فعليه كل لفظ مجمل - [01:01:18](#)

حدث فانه لا يطلق اثباتا ولا نفيا. بل يستفصل عن معناه فان اريد به ما هو حق قبل. وان اريد به ما هو باطل رد. والحرف اي اللفظ يتوقف فيه. فان كان المعنى حقا عبر بالاحرف والكلمات الشرعية. هذه - [01:01:48](#)

القاعدة في الالفاظ المجملة الحادثة لكن اما الحدوث فمعلوم بمعنى انه لفظ الذي لم يذكر في الكتاب ولا في السنة هذا معنى اللفظ الحادث. واما الاجمال فما المقصود به الاجمال هو ان يكون اللفظ محتملا لغير معنى يقع بين هذه المعاني - [01:02:18](#)

ايش ؟ تضاد واختلاف. فإذا كان اللفظ يحتمل اكثر من معنى مختلفة او سمي لفظا مجmpla. يتبه في الالفاظ المجملة عند هذه القاعدة الى مسألة مهمة. هي ان الاجمال تارة يكون باصل الوضع. اي باصل ايش ؟ اللغة. وتارة يكون - [01:02:48](#)

موجبه الاستعمال وليس اللغة. بمعنى ان اللفظ تارة يكون مجmpla من حيث لسان العربي هو في لسان العرب لفظ ايش ؟ مجمل. فإذا كان لفظا حادثا ومجملة من جهة لسان العرب - [01:03:18](#)

فانه لا يطلق اثباتا ولا نفيا في حق الله سبحانه وتعالی. وكذلك اذا كان لفظا حادثا ومجملة من جهة الاستعمال وان كان من حيث اللغة العربية ليس ليس مجmpla. هناك احرف - [01:03:38](#)

مثل حرف الظاهر ظاهر الكلام. هذا الحرف من حيث اللغة ليس مجmpla معناه مفصل. لكن لفظ الظاهر في الكلام اي ظاهر الكلام هل هو مراد او ليس امراضا بموجب الاستعمال اي لما استعملته الطوائف صار ايش ؟ صار مجmpla. وعليه - [01:03:58](#)

ويتكلم المتأخرین هل ظاهر نصوص الصفات مراد او ليس مراد؟ كان جواب اصحاب السنة والجماعة شیخ الاسلام ابن تیمیة وغيره ان لفظ الظاهر لفظ مجمل السؤال هنا هل هو مجمل باصل - [01:04:28](#)

اللغة ام بالاستعمال ؟ بالاستعمال. وعليه فان القاعدة المعروفة المقررة ان كل لفظ مجمل حادث فانه لا يطلق اثباتا ولا نفيا. بل يستفصل في معناه فان اريد به ما هو قبل وان اريد به ما هو باطل رد. والمعنى الحق يعبر عنه بالالفاظ الشرعية. نقول سواء كان اللفظ - [01:04:48](#)

المجمل اجماله بموجب اللغة او اجماله بموجب الاستعمال والاصطلاح. وان كانت اللغة تقتضي بأنه ايش ؟ تقضي بأنه غير بأنه مفصل غير مجمل ومن ذلك مسألة الظاهر في الصفات اذا قيل هل ظاهر النصوص مراد او ليس مراد؟ قيل لفظ الظاهر فيه - [01:05:18](#)

اجمال واشتراك بموجب الاستعمال اي استعمال الطوائف فصارت طائفة منهم يفسرون الظاهر بالتشبيه وطائفة يفسرون الظاهر بالتأويل الى غير ذلك. فهذا هو المقصود تحت هذه القاعدة ان اللفظ المجمل الحادث لا يطلق اثباتا ولا نفيا. وعليه فاذا عبر عن عقيدة - [01:05:48](#)

السنة والجماعة بيانا لها فانه لا يصح في هذا المقام ان تستعمل الالفاظ المجملة وانما يمكن ان تستعمل الالفاظ المجملة في مقام مخاطبة اهل الاصطلاح الذين لم يعرفوا الا هذا الاصطلاح. قال شیخ الاسلام رحمه الله في التعارض قال والاصل في هذا المقام - [01:06:18](#)

الاعتبار بالحرف والكلمات المذكورة في الكتاب والسنة. تم قال واما مخاطبة اهل الاصطلاح باصطلاح فان هذا مما تسوغه الشريعة اذا قام مقتضيه. ما هو مقتضيه؟ بمعنى اذا لم يكن من الممكن الا ان يخاطبوا بهذا الاصطلاح. كالطوائف التي لم تعرف الالفاظ القرآنية والنبوية على - 01:06:48

تحقيق وانما استعملت الفاظا كلامية الى غير ذلك. فعليه اللفظ المجمل يسويج استعماله في مقام مخاطبة اهل الاصطلاح باصطلاحهم مع ان المعنى لابد ان يكون محققا. وعليه قوله قد ينبع ابتداء اي ان الله سبحانه هو الاول الذي ليس قبله شيء. هذا هو تفسير كلام الطحاوي لكن حرفه ليس بذلك. يعني حرف الطحاوي - 01:07:18 كان الاولى ان يعبر بالاول الذي ليس قبله شيء. قال دائم بالانتهاء هذا اجود من الاول وان كان لو عبر بأنه الآخر الذي ليس بعده شيء لكن اجود واصوب لأن - 01:07:48

هذا هو حرف القرآن. ولما قلنا ان قوله دائم بلا انتهاء ليس كقوله قد ينبع ابتداء مع انك اليهما ليس موافقا للحرف القرآني. لأن لفظ القديم ايش؟ فيه اجماع من جهة الاصطلاح وحتى من جهة اللغة فان القديم في اللغة هو المتقدم على غيره - 01:08:08 فهو لفظ اضافي. اي المتقدم على غيره وقد يتقدمه غيره الى غير ذلك. وعليه فان اللفظ القرآني في المقامين هو الاولى بالتعبير ولا سيما في المقام الاول - 01:08:38

لان لفظ القديم فيه اجمال واشتراك لغة واستعمالا. نعم. قال لا يهنى ولا يبيت ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه ولا يبيد. ايضا هذه الاحرف كما ترى ليست احرفا - 01:08:58

مذكورة في الكتاب او في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. ومراد المصنف بها التنزيه اي ان الله سبحانه وتعالى منزه عن الفناء ومنزه عن العدم هو قوله تعالى كل من عليها فان ويقى وجه ربك. هذا كانه هو معتبر الطحاوي في تعبيره لما قال لا - 01:09:18 ولكن ذكره على جهة الفعل لم يستعمل في القرآن كما هو معلوم وكان الاولى بالمصنف في هذه الجملة المجملة ان يستعمل لها الجملة في القرآن ولكن مع هذا فان جملته هذه ليس فيها مأخذ فانها جملة مفصلة ولفظتها - 01:09:48

اصله معروف في الشرع وحتى لو لم يكن كذلك فانه ليس لفظا فيه اجمال فان اللفظ اذا كان مفصلا ساغ الاخبار به وان لم يكن مستعملا في القرآن. وهذا يتعلق المسألة وهي التفريق - 01:10:18

مسألة وصف الله بالصفة او تسميتها بالاسم وبين الاخبار عنه. فاذا قصد مقام ذكر اسماء الله او مقام ذكر صفات الله سبحانه وتعالى فان هذا معتبر بالالفاظ الشرعية واما اذا قصد الاخبار عن الله سبحانه وتعالى اخبارا عاما فان هذا يعبر عنه بما هو صحيح - 01:10:38

الشرع واللغة وان لم يكن من جهة حرفه ايش؟ مستعملا. وان لم يكن من جهة حرفه ولهذا ترى ان المسلمين في دعائهم يخاطبون الله سبحانه وتعالى بما هو من اخباري عنه الذي لم ينضبط ولربما انه تعذر انصباطه لاختلاف مسائل الناس لربهم - 01:11:08 فهذا باب الاخبار وباب الاخبار قد نص ائمة السنة والجماعة على انه باب اوسع من باب الصفة والاسم والمقصود بالاخبار هو ما لم يذكر على جهة كونه اسم او كونه صفة - 01:11:38

وانما هو يأتي في سياق العموم فهذا يسويج وان لم يرد لفظه اذا كان لفظه ومعناه مما لا تعارضه الشريعة اي لا يعارض النصوص الشرعية. قوله ولا يكون الا ما يريد - 01:11:58

ارادة الله سبحانه وتعالى جاءت في القرآن على نوعين تارة يريد بالارادة ارادة التكوين. وهي المذكورة في مثل قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا. وهي المذكورة - 01:12:18

في قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. والارادة وهي النوع الآخر والتي تسمى الارادة الشرعية. وهي امره سبحانه وتعالى لعباده ولا تلازم بين الارادتين. وهي المذكورة في مثل قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - 01:12:48 فهذا الارادة الامرية الدينية الشرعية. تقع مخالفتها من العصاة اما بالكفر او ما دونه بخلاف الارادة الكونية الخلقية وهي ارادة التكوين خلق التدبير فان هذه لا يمكن ان يتخلل متعلقاتها. فاذا اراد الله شيئا على هذا الوجه - 01:13:18

فانه لا بد ان يكون. وعليه فان كل ما يقع وما سيقع لما يقع مما يمكن وقوعه فان الله سبحانه وتعالى قد اراده. اراد وقوع ما وقع واراد وقوع ما سيقع واراد عدم وقوع ما لم يقع. ولم يقدر وقوعه. فكل شيء - [01:13:48](#)

بارادته وترى ان قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. هذه ارادة التكوين والخلق وخلق الله سبحانه وتعالى يقع بمحض الامر والارادة ويقع بتوسط السبب - [01:14:18](#)

يخلق سبحانه وتعالى بمحض الامر والارادة المقطوعة عن السبب. وانه سبحانه تعالى انشأ من العدم على هذا الوجه. ويقع بتوسط السبب والمراد بتوسط السبب كخلقه لافعال العباد كخلقه لافعال العباد فانها بتوسط السبب وهو العبد. وكخلط - [01:14:38](#) للانسان فانه بتوسط السبب وهما الاب والام. ما الى ذلك فخلقه تارة يكون مقطوعاً عن السبب وتارة يكون بتوسط السبب ويكون سبحانه هو الخالق للسبب والخالق للمسبب. الخالق للسبب والخالق للمسبب. وهذا ان شاء الله يأتي تفصيله في مسألة افعال - [01:15:08](#)

العباد وكيف ان معتقد السلف فيها وهو القول بان الله هو الخالق لافعال العباد هو الموافق لمقتضى الشرع واللغة قال لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهم. ولا تدركه الافهم ما الفرق بين الوهم وبين الفهم؟ او لما عبر بالاوهم؟ والافهم - [01:15:38](#)

الوهم هو ما يفرضه الذهن ويعرض له. والفهم هو ما يتصوره الذهن. وهذا من الاوجه الممكنة في تفسير الفهم والوهم والا لو اخذناها كمصطلحات كلامية او كمصطلحات فلسفية لطال القول فيها - [01:16:08](#)

وانما المعنى المقارب لمراد المصنف انه اراد ان يقول ان الله سبحانه وتعالى لا يبلغه تصور الذهن ولا فرض الذهن. والذهن كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله يفرض المحال ولكنه لا يتصوره. وعليه فان تصور الذهن اقرب الى الامكان من فرضه - [01:16:38](#)

فالله منزه عن ما يفرضه الذهن كأشياء يفرضها الذهن مثلاً كأن تقول مثلاً من فروضات الذهن حتى نتبين ما معنى ان الذهن يفلو بالمحال انتقد تقول مثلث له اربعة اضلاع هذا يسمى ايش؟ تصور الذهن او فرض الذهن - [01:17:08](#)

فرض الذهن قد يفرض المحالات. ولهذا ترى ان من القواعد التي اعتمدتها شيخ الاسلام في رده على المخالفين يقول ان ما ذكروه من العقلية كالفلسفية او غلاة المتكلمين هي فروضات يفرضها الذهن. قال رحمه الله ولا اعتبار بما يفرضه الذهن لأن - [01:17:28](#)

ان الذهن قد يفرض ايش؟ المحال والممتنع. واما ما يتصوره الذهن فانه ممكن. اذا تصوره الذهن فانه يبقى ايش؟ ممكن الوجود. فالله سبحانه وتعالى منزه عنه ما يفرضه الذهن وهو الدرجة الاولى من عروض الشيء في الذهن وما يتصوره الذهن وهو المرحلة الثانية التي ينتقل الشيء فيها الى - [01:17:48](#)

فعندي فرض الذهن وعندك تصور الذهن او فرض العقل وتصور العقل. التصورات العقلية بمعنى التي رسم الذهن او العقل صورتها. واضح؟ اما الفرض فهو المرحلة الاولى التي يعرض فيها الشيء - [01:18:18](#)

في الذهن وعليه قد يكون في المرحلة الاولى ممكناً وقد يكون محالاً. فإذا ما دخل المرحلة الثانية ومرحلة التصور فرفضت الذهن ان يتصور الشيء دل على انه ايش؟ اما محال او ان الذهن عجز عن تصوره مع انه قد يكون في الحقيقة ايش؟ من - [01:18:38](#)

الممكنة فهذا معنى قوله لا تبلغه الاوهام. الوهم هي فروضات الذهن. اي فرض يفرضه الدين فان الله منزه ولا تدركه الافهم. اي تصور يتصوره الذهن حتى ولو كان تصوراً كمالياً فان الله ايش؟ منزه - [01:18:58](#)

وهذا التعبير بعبارات السلف الاول هو قوله ايش كان السلف الاول يعبرون بعبارات كقولهم امرؤها كما جاءت بلا كيف. هو نفي الكيفية عن الله سبحانه وتعالى ليس نفي وجود وانما نفي نفي ايش؟ نفي علم نقول ان - [01:19:18](#)

مقال الامام مالك في قاعده المتواترة المتلقاة بالقبول عند سائر اهل العلم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. فقوله الكيف مجهول اي ان الله سبحانه وتعالى - [01:19:48](#)

لابد ان لصفاته حقيقة وكيفية. فان قوله الاستواء لابد ان لهذا الاستواء حقيقة وكيفية ولكنها مجهولة. ولما قال الامام مالك الكيف مجهول لو قيل ما دليله على ان الكيف مجهول؟ قيل دليله الشرع لأن الله اخبرنا انه استوى ولم يخبرنا كيف - [01:20:08](#)

ودليله العقل من اي جهة من العقل؟ لأن يقول ان العلم بكيفية الصفاء علم ايش؟ ممكن او ممتنع؟ علم ممتنع لأن الله سبحانه وتعالى

لا تبلغه عقول المخلوقين. والله سبحانه وتعالى لما ذكر الشيء الذي هو محل النظر - [01:20:38](#)

فقط. قال لا تدركه الابصار. اي انه تراه كما ثبت في الكتاب والسنّة واجمع عليه السلف ان المؤمنين يرون ربهم ولكنهم مع رؤيتهم له ايش؟ لا يدركونه. مع رؤيتهم له لا يدركون كما سألي - [01:21:08](#)

شرح ذلك من مسألة الرؤية. قوله رحمة الله اعني الامام ما لك والكيف مجهول الكيف مجهول بدلالة الشرع لان الله كيف انه استوى ولم يخبرنا كيف استوى. وهو مجهول بدلالة العقل. لما؟ لان العلم بالكيفية علم - [01:21:28](#)

علم ايش؟ علم ممتنع فان الكيف انما يعلم اما بالخبر المفصل او بالمشاهدة او بمشاهدة النظير. والله لم يخبرنا بالكيف مفصلا ولم نراه وهو متعال سبحانه وتعالى عن المثيل والشبيه. وعليه فان هذه القاعدة التي ذكرها الامام مالك - [01:21:48](#) من اخص القواعد الشرعية العقلية. فهي معتبرة بالعقل او بالشرع ومحبطة بالعقل. قال والايمان به واجب اي ان الايمان بالخبر ليس مبنيا على الايمان بالعلم بالكيفية فان هذا منفك عن هذا - [01:22:18](#)

الناس يؤمنون باشياء كثيرة مع انهم لم يعرفوا كيفيتها. نعم قال ولا يشبه الانام. قوله ولا يشبه الانام. لفظ التشبيه جرى ذكره منفيا في كلام رحمة الله لكن لم يستعمل هذا اللفظ في الكتاب او في السنّة. لم يستعمل هذا اللفظ في الكتاب - [01:22:38](#) او في السنّة. وهنا فان التعبير بنفي التمثيل يكون اصح. يكون اصح من جهة انه هو اللفظ الذي عبر بنفيه في القرآن في قوله تعالى ليس كمثله شيء. وتخصيص المصنف الانام - [01:23:08](#)

للذكر ليس هو الاولى. وكان الاولى ان ينفي ذلك مطلقا. الا اذا اريد ان هذا من باب قياس الاولى. فان الله سبحانه وتعالى كرمبني ادم واذا كان سبحانه وتعالى منزه عن مشابهتهم فغيرهم ممن دونهم من باب اولى. او اذا فسر - [01:23:28](#) المصنف بالانام بان المراد بالانام سائر المخلوقين فان هذا الاعتبار يكون ممكنا نعم. قال حي لا يموت قيوم لا ينام. قوله حي لا يموت ترى ان المصنف هنا ذكر اسم الحي والصفة المتضمنة له وذكرة النفي. مع ان الاصل - [01:23:58](#)

ان اللفظ المفصل اثباتا في القرآن لا يلحق به نفي ما الا في الموارد المذكورة في النصوص على هذا الوجه. فمثلا كلام او السميع او البصير اذا ذكر السميع والبصير فانه يذكر ولا يلحق - [01:24:28](#)

النفي لان العلم بالنفي علم قاطع من باب ان المتقابلين يمتنع ثبوتهما معا فلم ما ثبت انه سميع علم انه منزه عن ضد ذلك. لكن المصنف هنا قال حي لا يموت انما جرى في هذا السياق لان الله - [01:24:58](#)

وتعالى قال هو الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. فلما حصلت هذه المناسبة في هذا السياق آآ جرى المصنف على هذا الاعتبار والا فان الاصل ان اللفظ المفصل لا يلحق به - [01:25:18](#)

النفي الذي يعلم ثبوته معه. نعم. قال خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة؟ قوله خالق بلا حاجة. هذا اللفظ وهو لفظ الحاجة. هو لفظ مجمل حادث اما انه حادث فانه لم ينفي في الكتاب ولا في السنّة واما انه مجمل - [01:25:38](#)

فهو مجمل هل هو باعتبار اللغة او باعتبار الاصطلاح؟ والاستعمال هنا نرجع للقاعدة التي قبلت قبل لفظ الحاجة لفظ مجمل باعتبار الاستعمال. كيف ذلك؟ علماء الاشاعرة لما تكلموا في مسألة الحكمة في اثبات حكمة الله. لم يصرع احد من كما يقول شيخ الاسلام ابن

تيمية - [01:26:08](#)

في ردہ على ابن المطھر في منهاج السنّة لما قال ابن المطھر ان بعض طوائف السنّة ينفون عن الله الحكمة. قال شيخ الاسلام في ابن المطھر الرافضي قال واما قوله ان بعض طوائف السنّة ينفون عن الله الحكمة قال فانما يريد به مذهب الاشاعرة - [01:26:38](#)

قال ومع هذا فان الاشاعري وسائر اصحابه ما نطق احد منهم بنفي لفظ الحكمة. قال بل هذا لا يعرف احد من المسلمين. وان كان حقيقة مذهبهم نفي الحكمة لكنهم لا يعبرون بنفي الحكمة - [01:26:58](#)

هذا يرجع الى المسألة التي نحن بين يديها وهي ان علماء الاشاعرة لما ارادوا الكلام في مسألة الحكمة من المعروف في العقل والشرع انه لا يمكن ل احد ان يقول ان الله ليس موصوفا ايش؟ بالحكمة. هم فسروا الحكمة بالارادة - [01:27:18](#)

او بتفسير اخر لكن جمهوره يفسرونها بالارادة. معنى الحكمة الذي هو مقتضى اللغة سماه الاشاعرة غرضا وحاجة. وصار تجد في

كتبهم يقع فصل ان الله منزه عن الاغراظ وال حاجات ترى في كتب الاشاعرة كثيرا فصل في ان الله منزه عن الاغراظ وال حاجات -

01:27:38

مرادهم بال حاجات ايش ؟ الاغراظ هو معنى الحكمة المعروف في كلام السلف رحمهم الله . واذا ترى الاشعرية الحكمة فسروها بمحض الارادة . والمشينة . واما معناها فانهم ينفونه ولكنهم ينفونه تحت اسم ايش - 01:28:08

الغرض وال حاجة . وعليه فكون المصنف خالق بلا حاجة . هذا حرف فيه تردد . هو لو اخذ اللفظ حسب مصطلح اللغة وحسب وضع اللغة العربية فان الجملة تكون جملة مناسبة او غير مناسبة - 01:28:28

اذا اخذنا لفظ الحاجة حسب وضع لغة العرب تكون الجملة مناسبة وليس مناسبة تكون الجملة مناسبة حتى ولو كان اللفظ لم يرد في القرآن نقول هذا من باب ايش ؟ ها احسنت من باب الاخبار والخبر اذا كان صحيحا ولفظ - 01:28:48

وفي اللغة صحيح لا يلزم التصریح به في الكتاب او في السنة كلفظ . لكن هذه الجملة نقول انها جملة فيها نظر لأن لفظ الحاجة صار يراد به عند الاشاعرة وكثيرين من المتأخرین - 01:29:08

نفي الحكمة والتعليم . في افعال الله سبحانه وتعالى . وعليه فقوله خالق بلا حاجة هذا حرف فيه نظر . بل يقال هو الخالق وهو مستغن عن خلقه ولكنه خلق الخلق حكمة لابد من التفصیل . واما ذكر لفظ الحاجة فهذا هو الذي جعل بعض شراح الرسالة يفسرون ذلك بأنه خلق الخلق - 01:29:28

ليس لحكمة او لعنة هم ما يقولون لحكمة لكن يقولون ليس لعنة انما لمحض المشينة . والله سبحانه وتعالى خلق كل شيء لحكمة فكل خلق وكل امر فانه لحكمة . ذلك انه سبحانه وتعالى له الخلق وله الامر - 01:29:58

فله الخلق كله وله الامر كله . وله الامر من قبل ومن بعد كما في قوله تعالى الا له الخلق والامر . فكل خلق وكل امر فانه لحكمة ارادها الله سبحانه وتعالى . علمها من علمها وجهلها من جهلها - 01:30:18